العدد الرابع عشر: 2024.02.01 م

أوتاد

شهريَّة - أدبيَّــة - ثقافيَّة - منوعــة

تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة

برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

أ.د. محمد محمود كالو

النظريات المستخدمة في تأويل القرآن الكريم ليست حقائق علمية، بل هي نظريات تم جلبها من المناهج الغربية وتنزيلها كيفما اتفق على النص القرآني.

الشاعر والكاتب العراقي زكي العلي

وأشعر بعد أن كتبت القصيدة العمودية لفترة طويلة بأن الصور باتت تنفد، وأن مقاساتها باتت ضيقة عليّ، وأحتاج إلى مساحة أكثر سعة للتعبير والحركة، وهذا ما وجدته في التفعيلة


جمعية النخبة للأدباء و المثقفين


مجلة أوتاد


syradab.malak90.com


جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
مجلة أوتاد

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
nuhba.adb@gmail.com



كلمة العدد

في قوله تعالى: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ)
حكم بالغة ودروس واعظة وتأملات لا يكتفي العاقل من الوقوف عليها والاستفادة منها.
وقد كتبوا في ذلك الآتي:

عندما نكون في حالة دائمة من المقارنة، يمكن أن ندخل أنفسنا بتوقعات غيرو اقعية ومعايير غير عادلة، ونتغاضي عن نقاط القوة والمواهب والإنجازات، ونجحد النعم التي لدينا. هذا يؤدي إلى انخفاض ثقتنا بأنفسنا، والشعور بالغيرة والحسد لغيرنا.

فضلاً عن الوقوع في وحل الانشغال بالآخر وتبعاته دون الاشتغال على استقامة الأمر واستقرار النفس.

في العدد الرابع عشر من مجلة أوتاد الثقافية نضع بين يديك أيها العزيز باقات وطاقات، فاقرأ واستمتع و ابحث واستجوب، فليس العلم حكرًا على أحد.

دمتم بكل مودة

أسرة التحرير

syradab.malak90.com





جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

+90 545 846 61 39

nuhba.adb@gmail.com

حوار مع الأستاذ الدكتور: محمد محمود كالو

إعداد وحوار
صفا قدور / لبنان



من غصون زيتون حلب أوْقد مشكاة البداية والحلم، وأسرجَ قلمه بنور العلم، فأخرس صوت النشاز من حوله، وأعلى راية المعرفة والحقّ، هو فارسٌ من فرسان بلاد الشام الذي تشبّع بعطر ورودها المُعتّقة بالمجد والشموخ والعزّ، فحيث ما حلّ ترحاله سكب عطور أبحاثه وتحقيقاته ومؤلّفاته المثقلة بهموم الأمّةِ ومواكبة لأحداثها المتسارعة، فكان خير سفير لخير رسالة..

إنّه الأستاذ الدكتور محمد محمود كالو، من سوريا_ حلب، حاصل على دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، أستاذ دكتور في كلّية العلوم الإسلامية في جامعة أديامان التركية..

المهام العلمية: منظّم لمؤتمريْن علميين دوليين بعنوان: (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول)، عضو (عامل) في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، عضو في رابطة العلماء السوريين، عضو في المجلس الإسلامي السوري، عضو في الاتحاد الدولي للغة العربية، عضو في الهيئة العلمية لأكاديمية ريمار في اسطنبول، عضو في الجمعية السورية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عضو في رابطة علماء ودعاة سورية، عضو في الهيئة الاستشارية العليا في منصة أريد، رئيس تحرير جريدة آفاق الإلكترونية، محكّم في العديد من المجلّات العربية والتركية، مشارك في العديد من المؤتمرات المحلّية والدولية.. له العشرات من الكتب المنشورة إضافة إلى مقالات وأبحاث منشورة في المجلّات والدوريات العربية والتركية..

مهما عرّفنا فقليلٌ أمام حضرتك، أهلًا بكَ دكتور محمد على مائدة مجلّتكم أوتاد، وأنتَ من أهل هذا البيت، ونبدأ الجلسة:

من هو محمد كالو في عيون محمد كالو؟

محمد محمود كالو، إنسان طموح لا ينتظر الحظ، ويتحدى الصعاب، وإذا لم تعجبه حياته يبدلها ولا يستسلم، يسعى دائماً للنجاح والتفوق، كالماء صفاءً إن رضي، وإذا سخط كان لهيباً، قناعته: خذ العلم بقوة، فلا أحد أقل مِن أن يُفِيد، ولا أحد أكبر من أن يستفيد، وَالأُمّة تحتاجُ منا المزيد، طاف البلاد والأصقاع، وعركته الحياة، ودفع ثمناً باهظاً من عمره حتى نضج، ويسأل الله تعالى الفرح والفرج.

لقد أوليتَ القرآن فسحة كبيرة من حياتك وبحور علمك، هل اختاركَ القرآن أم أنّك أنت من اخترته؟ بمعنى آخر، هل وجودك في أسرة محافظة أورثك هذا الشغف بعلومه أم أنّك أنت من اخترت هذا الطريق بكل إرادتك؟ ماذا صنع منك القرآن؟

كان والدي رحمه الله تعالى كثير الشغف بقراءة القرآن، يقرأه آناء الليل وأطراف النهار، فقد جعله خير جليس له وأنيس، وكان يحفظ أكثر القرآن غَيْبًا دون النظر في المصحف، وكنت أسمعه وأنا صغير، ولسماع القرآن سحر للقلوب ولذة لا تقاوم، بل إن استماع القرآن نوع من الذكر وعبادة صامتة، يقول الله عز وجل: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: 204]، من هنا بدأت رحلتي مع القرآن الكريم.

إن القرآن حينما يختارك يغيث قلبك الظامئ، ويروي عطش روحك، ويجعلك غضاً طرياً ندياً؛ لأن صاحب القرآن يقرأ ويرقى، لا يملّ ولا يشقى، ولأن صاحبه يتقوّى به، ويستند إليه، وما أَحَبَّ اللهُ تعالى أحدًا حُبَّهُ لأهل القرآن، فأهل القرآن هم أهلُ الله وخاصَّتُه، والقرآن يصنع من قارئه شخصية مختلفة، إذ يجد بركته على نفسه وخُلُقه حتى في الابتلاءات والمصائب، لأن القرآن يؤنس وحشة المكروب، فيعيش في بوتقة الرضا والتسليم والطمأنينة التي تتنزل على قلبه.



ونبقى في ضوء القرآن، برزت في السنين الأخيرة قراءات وتفاسير معاصرة للقرآن الكريم من منطلق تجديد الخطاب الديني.. فما القراءات المعاصرة للقرآن؟ ما هي ضوابطها؟ وهل هناك علاقة بين التفسير الهرمنوطيقي والتفسير الإسلامي؟

إن مصطلح القراءات المعاصرة يعتبر مصطلحاً حادثاً ليس له ارتباط بالمعنى اللغوي، ويطرح كبديل عن مصطلحات التفسير والتأويل وتدبر القرآن الكريم، ومن أنسب التعريفات في المراد بالقراءات المعاصرة أنها: استخدام للنظريات الحديثة في تأويل القرآن الكريم.

ولكن هذه النظريات المستخدمة في تأويل القرآن الكريم ليست حقائق علمية، بل هي نظريات تم جلبها من المناهج الغربية وتنزيلها كيفما اتفق على النص القرآني، وهي لا زالت نظريات لم تثبت صحتها بعد، أو ثبت بطلانها، ولا يظنَّنَّ ظانٌّ أن محل الإشكال هو استخدام الطرق الحديثة الصحيحة في الفهم القرآني؛ بل هدف أصحاب القراءات المعاصرة هو أنسنة النص القرآني، وزحزحة مسألة الوحي، ونزع القداسة عن النصوص الدينية؛ لذلك هي قراءات معاصرة وليست قراءة واحدة، حتى قال كبيرهم: "فيما يتعلق بالقرآن بشكل خاص، فإني سأدافع عن طريقة جديدة في القراءة،... إن القراءة التي أحلم بها هي قراءة حرة إلى درجة التشرد والتسكع في كل الاتجاهات). ذلك أن أصحاب هذه القراءات يريدون تطبيق مختلف أنواع المنهجيات الغربية الحديثة بهدف قطع الصلة مع طرق الاستدلال عند الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وقد قال أحدهم: "ما ندعو إليه هو التخلي عن الفهم التراثي للتراث"، وهذا هو مرادهم بما اصطلحوا عليه بـ (القراءة التاريخانية) ويريدون بها: قصر ألفاظ النص القرآني على الزمان والمكان الذي نزل فيه، وعلى سبب وروده، بحيث لا يصلح العمل بالقرآن في كل زمان ومكان.

حوار مع الأستاذ الدكتور: محمد محمود كالو

إعداد وحوار
صفا قدور / لبنان

وقد جرى بعض الباحثين على استخدام ألفاظ مشابهة للفظ (القراءة المعاصرة)، مثل: (القراءة الجديدة)، أو (القراءة الحداثية)، أو (القراءة العصرانية)، أو (القراءة العلمانية).

ولنعلم فإن هناك ضوابط لا بد منها في التعامل مع القرآن الكريم تفسيراً وتأويلاً، وإلا كان ضرباً من الهوى والضلال، إذ يجب على المفسر لكتاب الله تعالى أن يلمَّ بعلوم اللغة والدِّين، وألا يقول رأيه بمجرد الهوى، فلا بد من الاستنباط الذي تعاضده الأدلة، لأن العلم إما نقل مصدَّق، أو استدلال محقق، وقد ذكر السيوطي في الإتقان أنه لا يجوز التفسير إلا لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر علماً كالنحو والبلاغة والصرف والاشتقاق وأصول الفقه وعلم الموهبة وأسباب النزول وغيرها.

أما التفسير الهرمنوطيقي فإن كلمة (الهرمينوطيقا) تعني: فن التأويل أو كشف المتحجّب من المعنى، وهو فن لتفسير الكتاب المقدس، وقد نشأ هذا التفسير لحل المشاكل العويصة التي طرحت أمام النصوص الدينية في العهدين: القديم والجديد، فجاء هذا التفسير ليبرر هذه النصوص، أما التفسير الإسلامي فقد جاء للتعمق والتوضيح للنص القرآني، ولا يزال باستمرار يكتشف آفاقاً في المعرفة، ويعتمد على عنصر البيان بحيث ينهل منه كل وارد وفق مستواه، فالمفسرون المسلمون لم يواجهوا من المشاكل ما واجهه المفسرون المسيحيون، إذ عنصر الأسطورة المنافية للعقل لا نجده في القرآن الكريم، بل ينفي القرآن الأساطير كالسائبة والبحيرة وما يتعلق بالأصنام، أما الحقائق العلمية فلم نجد أي خلاف بين العلم والقرآن.

عاشت الأبجديّة دهرًا في ميتم الحضارة حتى احتضنها القرآن، فكان خير سفير لها، وإذا نظرنا إلى القرآن من جهة الأدب نراه في غاية الجمال.. لقد كان لإشهار مصطلح الأدب الإسلاميّ دعوة أولى من سيّد قطب رحمه الله، فذهب إلى أنّه التعبير الناشئ من امتلاء النفس بالمشاعر الإسلاميّة، ثم جاء أخوه محمد قطب وحدّد مفهومه الجديد بأنّه التعبير الجديد عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصوّر الإسلام لهذا الوجود، مما أثار زوبعة من الاستنكار لدى شريحة كبيرة من النقّاد.. ما هو موقفك من هذه الظاهرة، وهل استطاع مصطلح الأدب الإسلاميّ أن يفرض وجوده بين المدارس الأدبيّة دون حصره مباشرة بعلوم الدين والشريعة؟

الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الحياة والإنسان والكون وفق التصور الإسلامي، ولا يقتصر (الأدب الإسلامي) على الأدب الحديث بل هو ضارب بجذوره في أعماق التراث الإسلامي رغم عدم إطلاقه في فترات التاريخ المنصرمة، إذ لم يكن عند انطلاقة الدعوة الإسلامية عُرْف يقضي بوضع مثل هذه المصطلحات، وأول من كتب في (الأدب الإسلامي) ونبّه إليه، هو الشيخ أبو الحسن علي الندوي الهندي.

ولا أرى أن تثار تلك الزوبعة من الاستنكار حول الأدب الإسلامي؛ لأنه لا يعد بدعاً من القول بعد وضع مصطلحات أخرى وثيقة الصلة بقيم الإسلام، كالاقتصاد الإسلامي، والتاريخ الإسلامي، والفن الإسلامي وغيرها، فالإسلام هو الأدب الشرعي لكل هذه العلوم.

ويرى بعض الأدباء أن الانتساب الديني للأديب لا أثر له في الأدب الإسلامي، فقد يكون الأديب غير مسلم، كجورج جرداق، وبولس سلامة، وعبد المسيح الانطاكي، فهؤلاء مسيحيون ولكن لهم نتاجات أدبية يخضع للأسس والمعايير الإسلامية من حيث الشكل والمضمون، لكنني أرى أن الإسلام شرط أساس في وصف الأديب المسلم، أي أن مبدع الأدب الإسلامي يجب أن يكون مسلمًا، وهذه الإبداعات من غير المسلمين تسمى (الأدب الإنساني)، أو (الأدب الكادي)، أي الذي كاد أن يكون إسلاميًّا، لولا فارق الديانة، وليس هذا تعصبًا، ولكنه قيد طبيعي من حقنا أن نضعه في تحديد مفهوم الأدب الإسلامي.

تقول حضرتك: "أصبحت الحياة المعاصرة أكثر تعقيدًا وصعوبة ممّا كانت عليه في الماضي، فالعولمة وما تبعها من الانفتاح على الأمم والشعوب والثقافات، والحروب التي عصفت في العالم والأزمات الاقتصاديّة والصحيّة جميعها أثّرت على حياة الإنسان بشكل أو بآخر، فأصبح أقل قدرة على مواجهة مشاكله وهذا ما أدخله بقوقعة من الحزن الدائم".. هل العولمة خدمت العلم والأبحاث أم أنّها أيضًا أدخلته في زوبعة؟ كيف السبيل للاستفادة منها؟

نعم؛ قلت هذا لأننا في خضم عالم جديد ومتجدد ومتطور، إن لم نتكيف مع الواقع سننقرض، إن لم ننقرض فيزيائياً فإننا سننقرض حكماً، فلا بد أن نتابع مسيرة الحياة ونتطور مع الواقع كي نبقى، تأملي معي في الديناصورات بحجمها الكبير، حين لم تستطع التأقلم مع تطور الحياة انقرضت، بينما النملة الصغيرة فإنها تحكي لنا قصة الانتصار، لأنها استطاعت أن تتأقلم وتتكيف مع تطور الحياة منذ خلقت وإلى اليوم.

ثم لنتساءل: أين الدولة الأموية والعباسية والعثمانية؟ كلها اندثرت وانقرضت لأنها لم تستطع التأقلم مع الواقع المتطور بشكل مستمر، والتكنولوجيا اليوم أيضاً تتطور باستمرار، وقد وصلنا إلى الجيل الرابع فالخامس، ولا يمكن أن نرجع إلى جيل نوكيا المنقرض، ومن هنا ندرك أنه لا بد من تطور الخطاب الديني باستمرار، مع استخدام الوسائل والمنصات الحديثة لمتابعة الأحداث وواقع الحياة، فالإسلام صالح لكل زمان ومكان.

أما العولمة فهي تهدف إلى إزالة ثقافات المجتمعات، وصهر الحضارات في الحضارة الغربية الواحدة، واعتماد المعايير الغربية المادية والنفعية أساساً لثقافة الإنسان وتطوره، يقول الدكتور الألماني مراد هوفمان: "العولمة تتبنى الوسائل المريبة الزاحفة لتمزيق الأمة الإسلامية، والطغيان على قيمها السامية بالعمل على شيوع القيم المتدنية التي تصاحب بالغزو الفكري والاستهلاكي مثل: طغيان الاستهلاك والنهم المادي، وشيوع العنف والجنس، والمادية، والفردية، والافتتان بالثروة والسعي إليها بأي سبيل، والتخلي عن القيم"، فالعولمة أضحت عدواناً غاشماً على سائر الثقافات.

ولكن من آثار العولمة الإيجابية انتشار ثقافة التقنية، ورواج تكنولوجيا المعلومات، وسهولة البحث العلمي، مما يساعد على المشاركة البناءة في تحليل القضايا، ويمكِّن العلماء والدعاة من الاستفادة منها في تبليغ الدعوة، ونشر القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة، وإرشاد الناس لما فيه صلاحهم، والتصدي لكل فكر دخيل وفيه دخن.

حوار مع الأستاذ الدكتور: محمد محمود كالو

إعداد وحوار
صفا قدور / لبنان











وفي ظلّ التطوّر الهائل في التكنولوجيا وبروز الذكاء الاصطناعي، وأمام هذه السرعة في الوصول إلى مصادر المعرفة العشوائيّة واللامتناهية.. برأيك دكتور، هذا التحديّ كيف سَيُوظِّفه علماء الشريعة الإسلاميّة لصالحهم؟ وما مدى قدرة سيطرتهم على هذه المصادر العشوائيّة وفرص التثبّت من هذه الكمّيات الهائلة من المعلومات التي تُعرض على المُتلقّي؟

نحن الآن في عصر الذكاء الاصطناعي، ورغم إيجابياته وتطبيقاته في مختلف نواحي الحياة الإنسانية، لكن ظهرت على الجانب الآخر فوبيا من تطبيقاته، وخاصة الخوف على الأخلاقيات البشرية، إنه سلاح ذو حدين.

أما التحدي الماثل أمام علماء الشريعة الإسلامية اليوم فهو كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية وفروعها، حيث يحتاج استخدام الذكاء الاصطناعي إلى جانب تنظيري تأطيري، ثم يحتاج إلى تطبيقات عملية، وتجارب موسعة ومعمقة لإثبات مدى فاعلية هذا الاستخدام للذكاء الاصطناعي لكي يثبت جدواه، ثم دقة النتائج المتحصلة من خلالها، ومدى إمكانية تطويرها لتكون برامج خادمة للعلوم الشرعية، ولا يخفى أن عمليات التصنيف الموضوعي للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التي تستخدم فيها مثل هذه التقنيات النافعة تختصر كثيراً من الأوقات والجهود.

ويمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في نطق الحروف، وتحديد مخارجها وصفاتها، وبرامج تعليم التجويد، والقراءات، والرسم العثماني آلياً، بحيث توضع القواعد والبيانات، ثم تعالج عن طريق الذكاء الاصطناعي للتعليم والتصحيح والتقويم للمتعلم.

لذا أقترح تأسيس مركز علمي عالمي لتنمية العلوم الشرعية واللغوية عن طريق الحاسب الآلي، وتقنية الذكاء الاصطناعي.





خلق الله الكون بكلمة "كن" فكان.. إنّ الكلمة الطيّبة هي مفتاح القلوب والأرواح، وكم من كلمة عبر التاريخ أماتت وأخرى أحيَت.. ما هو هذا السحر الذي تصنعه تلك الكلمة؟ وفي ظلّ التطوّر الرهيب الذي نشهده، هل سيبقى للكلمة كلمة؟

في الحقيقة كل الكلام للكلمة دائماً وأبداً؛ لأن لدى الكلمة قوة وقدرة على التغيير الجذري في حياة الإنسان، ففي بدْء الخليقة وسوس الشَّيطان لأبينا آدم عليه السلام وأمِّنا حواء بكلِمة، فكان الخروج من الجنة، وبالمقابل كانت كلمات مصعب بن عمير رضي الله عنه العذْبة سببًا في دخول نِصْف أهل المدينة المنوَّرة في دين الله الحقّ، وكلمة من امرأة مسلِمة حرَّة حرَّكت جيشًا، حينما نادت "وامعتصماه!"، جعلت الخليفةَ لا يهدأ ولا ينام حتى أضحت عمّورية قاعًا صفصفًا!

وهكذا تحول رجال إلى قادة وعظماء بسبب كلمة، فالإمام البخاري كان في حلقة إسحاق بن راهويه رحمه الله تعالى، وسمع منه كلمة، فشمَّر عن ساعد الجد، وواصل الليل بالنهار، وأمسى مشروع حياته أن يصنف صحيحه وسفره العظيم، الذي أصبح أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

وهذا الإمام الشافعيُّ كان أول أمره مهتمًا بالشعر، فسمع كلمة من كاتب مصعب الزبيري، قلبت حياته رأساً على عقب، فصار مِن كبار أئمة المسلمين، كلمة واحدة لم تُغير واقع رجل فقط، وإنما غيرت واقع أمة بأكملها!

وهكذا فإن للكلمة تأثيراً عجيباً في حياة الإنسان، ولا شك أننا جميعاً لا ننسى ذلك الشخص الذي شجعنا يوماً ما بكلمة صادقة؛ فكان لتشجيعه أثر عظيم في مسار حياتنا وما حققناه.

فيا أيها الوالد والمعلم والداعية، ويا أيتها الأم: انتبهوا إلى كلماتكم مع الناشئة، فرب كلمة شقّت لهم طريقًا إلى المجد والعلا، وكلمة أخرى ألقت بهم في مهاوي البؤس والردى على هامش الحياة.

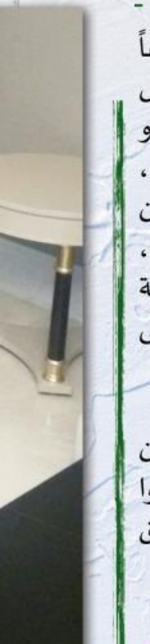
يقول ابن المقفّع: "الدنيا كالماء المالح، كلّما ازددتَ منها شربًا ازددتَ عطشًا" وهكذا العلم.. هل أنتَ راضٍ عن كل ما قدّمته للثقافة والأمّة؟ هل لمستَ أثركَ في مسيرتك البحثيّة والأكاديميّة؟

نسأل الله تعالى أن يرضى عنا وعنكم، ما قدَّمتُه دون مستوى الرضا بالتأكيد، ولا أعتقد أنني سأصل يوماً إلى مرحلة الرضا عما قدمته، إذ ما للتَّرَقِّي انتهاءُ، والعلم بحر لا ساحل له، والطموح لا يشيخ، وإنني بشكل دائم أراجع نفسي في مسائل كثيرة ومثيرة، وأتراجع عن أشياء بالأمس كنت أعتقده صواباً، فبان لي الأمر على غير ما كنت أعتقد، وربما أتساءل: لماذا لم أفعل كذا أو لم فعلتُ كذا؟



حوار مع الأستاذ الدكتور: محمد محمود كالو

إعداد وحوار
صفا قدور / لبنان



وإني مقتنع جداً بالفكرة القائلة: عِش ممتلئاً ومُت فارغاً، مُت فارغاً من كل الخير الذي في داخلك، علِّمه للآخرين، وسلِّمه قبل أن ترحل من هذه الدنيا، ولو مسألة صغيرة، أو فكرة بسيطة، بُثها في كتاب أو بحث أو مقال أو حتى في منشور على صفحات التواصل الاجتماعي، وهنا أحرِّضُ كل من يستطيع الكتابة أن يترك بصمته في الحياة، وأن يكتب وينشر ويقول كلمته، زكاة علمه، وصدقة عن صحته، فمنصات النشر كثيرة ووفيرة، اجعل كل كلمة تقولها صدقة جارية لنفسك، وستملأ ميزان حسناتك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلم سليم، ورحم الله كعب بن زهير حين قال:

والمرءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ   لا تَنْتَهِي العَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُ

وإني أحمد الله تعالى وأشكره على أن شرفني بخدمة كتابه، وأرجو أن يستعملني دائماً في طاعته، وإني على يقين بأن فئة من أصدقائي كانوا أكثر مني علماً وفضلاً وذكاء، ولكن أعاق مسيرتهم العلمية عوائق وعقبات، وما أكثر عقبات الحياة!

دكتور محمد، لو تتكرّم علينا برسالة أدبيّة نضعها في تذكار القلب والذاكرة..

رسالتي سؤال وجواب، لماذا كانت الابتسامة صدقة؟ لأنها بريد التفاؤل والأمل، والأمل للإنسان كالروح للجسد: فلولا الأمل لما تحملنا كآبة الحياة، ولولا الأمل ما بنى بان، ولا غرس غارس، ولولا الأمل لما تحققت كل الإنجازات التي وصلت إليها البشرية، وإلا فما يدفع الزارع إلى الكد والعرق ويرمي بحبات البذور في الطين؟ إنه أمله في الحصاد وجني الثمار.

وما الذي يغري التاجر بالأسفار والمخاطر ومفارقة الأهل والأوطان؟ إنه الأمل في الربح.

وما الذي يدفع الطالب إلى الجد والمثابرة والسهر والمذاكرة؟ إنه أمله في النجاح.

وما الذي يجعل المريض يتجرع الدواء المرّ، وربما في ببعض الأحيان يقطع جزءاً من جسده في عملية جراحية؟ إنه أمله في العافية.

إن الأمل قوة دافعة تشرح الصدر، وتبعث النشاط في الروح والبدن، واليأس يولد الإحباط فيؤدي إلى الفشل، لذا كان اليأس توأم الكفر والعياذ بالله تعالى، والقنوط صفة أهل الضلال، فأبشروا واكسروا رأس اليأس بفأس اليقين.

سعيتُ نحوك يا ربي ولي أملُ   وهل لغيرك يسعى الخائف الوجِلُ

صِف محمد كالو بكلمة..

الباحث عن الحقيقة.

كلمة أخيرة:

أقول لكل من يقرأ:
اكتبْ قبل أن تنطفِئ، فكلُّنا راحِلون، وأحْسَنُنَا مَن كان كالقلم، إذا انتهى أجلُه بقي أثرُه.

وأخيرًا:

كم من شموع سلاطين وملوك نامت، لكن شمعة العلم والعلماء ظلّت ساطعة شامخة ومكرّمة. هي الكلمة.. تنطق عن صاحبها، فإمّا أن تُلبسه تاج الوقار والخلود، أو تسقطه في هاوية الظلام واللعنات..

الأستاذ الدكتور محمد كالو تشرفتُ جدًّا بمعرفتك وبهذا الحوار العذب الذي يُعطينا فسحة من نور أنّه بوجودك وأمثالك حتمًا سيكون العلم والفكر بألف خير..

وصدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين قال: "مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيهِ علمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ، وإنَّ الملائِكَةَ لتَضعُ أجنحتَها لطالِبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ، وإنَّ العالم ليستغفِرُ لَهُ مَن في السَّمواتِ ومن في الأرضِ، حتَّى الحيتانِ في الماءِ، وفضلَ العالِمِ على العابدِ كفَضلِ القمرِ على سائرِ الكواكِبِ، وإنَّ العُلَماءَ ورثةُ الأنبياءِ إنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنَّما ورَّثوا العلمَ فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ".

